جنان كوسا: مجتمعنا ليس ذكوريا ولكل دوره الهام فريحه المثل الاعلى في التحدي والنجاح

تبقى مسيرة الانسان هي الشاهد على ما توصل اليه من نتائج، واحيانا كثيرة يكون عمل المرأة عائليا ناجحا في تأسيس عائلة كاملة متكاملة، كما هو الحال مع السيدة جنان خيرالله كوسا، التي ولدت وفي فمها ملعقة من ذهب، كونها نشأت في بيئة متماسكة يسودها الاحترام المتبادل، فأخذت عن والدها الدكتور عادل خيرالله الثقافة والعلم وتحقيق الذات والمعرفة، وهو العالم الذي وضع العديد من المؤلفات باللغة الانكليزية كما ترجمت كتبه الى عدة لغات، وهو مؤلف المعاجم. فكانت جنان تلك الفتاة التي ترسم احلامها على دفاتر الطفولة كي تصل الى تحقيق ذاتها.

دخلت الجامعة الاميركية اللبنانية وتخرجت في مجال العلوم السياسية والشؤون الدولية. بعد ذلك تعرفت الى الدكتور سلام كوسا وتزوجا ورزقا ثلاثة اولاد هم: مارك، تمارا وكريستيان.

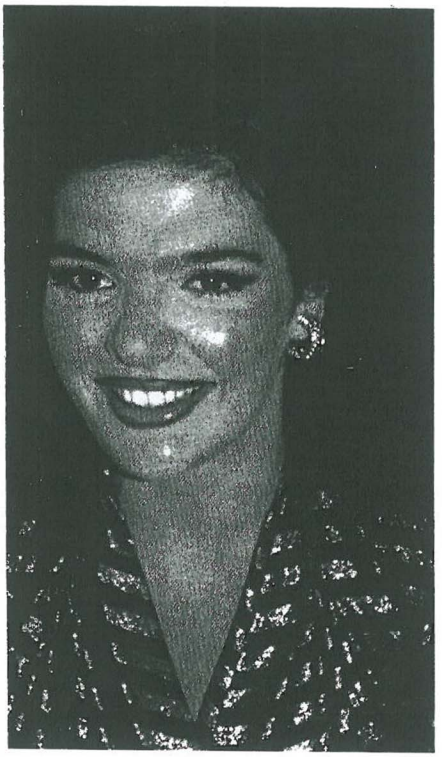

جنان كوسا

لم تكن جنان الفتاة الرافضة لرغبات الاهل لذا تقبلت الوضع، وبعد تخرجها لم تبحث عن عمل لكن هذا الموضوع ظل يشكل لها غصة حيث قالت: ندمت كثيرا لاني لم اعمل، ولكني لم احقد على اهلي لان خوفهم علي كان سببا للرفض والآن اقدر الاوضاع لكني بالمقابل لم اقع في الخطأ نفسه مع ابنتي، لان العمل ينير العقول ويجعل المرأة تدخل المجتمعات وتتعرف اكثر الى ما يجري من حولها، سوف اشجع ابنتي على العمل، ولقد تغيرت مقاييس الحياة هذه الايام، اصبحت الفتاة لا تتزوج في سن مبكرة لانها تريد ان تكمل دروسها وتنخرط في العمل، من ثم تفكر في الزواج، وهنا احب ان اقول ان لكل شيء حسناته وسيئاته وعلينا ان نختار الانسب والاصح، ولو عاد الزمن بي الى الوراء لكان هدفي الاول العمل لانه يقوي شخصية المرأة ويفتح امامها آفاقا واسعة كي تتعرف الى المجتمعات وتنخرط فيها بشكل يكسبها معارف تؤهلها لاعداد مستقبل افضل لها.

الاتكال على النفس

وتابعت السيدة كوسا تقول: قبل الزواج قد تكون المرأة لا تعرف قيمة الوقت اما بعد الزواج تتعدد المسؤوليات المنزلية والعائلية وكل هذه الامور تقع على عاتقها بسبب انشغال الرجل، وزوجي دائم الانشغال لذا اشعر بالتعب احيانا، خاصة انني لا اتكل على احد وانا رهن متطلبات الاولاد وكل ما يطلبونه علي تلبيته، احضر طعامهم لاني احب ان اقدم لهم المآكل اللذيذة وكما يقال «نَفَس الام غير شكل».

وخلال الولائم احب ان يكون هناك نوع مميز، صحيح انني استعين ببعض المآكل من الخارج لكني احب ان اقدم شيئا للضيوف من صنع يدي.

المسؤولية تصقل المرأة

وتعتبر جنان انها لم تتحمل مسؤولية خلال حياة العزوبية وتقول: صحيح ان زوجة الطبيب لديها مسؤولية مزدوجة، لكني انا شخصيا مقتنعة بعمل زوجي وبحياتنا، ولا بد من القول ان كل زوجة عليها ان تقف الى جانب زوجها ان كان طبيبا او غير طبيب، وتحيط العائلة وتعي مقدار العمل الذي يقدمه الزوج والتضحيات. فالحياة فيها الكثير من الحلو والمر، ومهما كانت الاسباب او التعب علينا ان نتقبل الواقع ما دمنا نحن اخترنا قدرنا، فهل لي ان اقف حاجزا او اتذمر. يجب علينا اولا ان نتحلى بالصبر والانسانية وان تعي المرأة وخاصة زوجة الطبيب ان الحياة الزوجية فيها الكثير من المتاعب، لكن ضحكة طفل تنسينا متاعب العالم.

واجب التضحية

وعن الحياة العائلية وما يجب على المرأة ان تقوم به من تضحيات وتوزيع عملها تقول: «لقد تعودت على تحمل المسؤولية وهذه اقل واجباتي ان اقوم بالاهتمامات المنزلية وانا ضد القول ان زوجة الطبيب مظلومة، لانه يعطيها الحرية طوال النهار واحاول دائما ان اكون في المنزل عندما يعود زوجي.

وعن مدى عملها المنزلي وكيفية توزيع الادوار تقول السيدة كوسا: احمد الله ان اجواء التفاهم تسود العائلة، وكما قلت يجب ان يكون لي دور في كل الاعمال المنزلية كالديكور المنزلي فانا احب ان تكون لي اللمسات الاخيرة وانا نادمة لاني لم ادرس الديكور لذا اطبق ذوقي في منزلي طبعا استعين بالبعض، ولكن اللمسة الاخيرة تكون لي».

وعن طموحاتها تضيف: «طموحاتي ان اعمل لانني لم احقق هذا الحلم من قبل لذا امني النفس، لان العمل بنظري للمرأة غذاء روحي، لاننا عندما ندرس وننال شهادات يجب ان نستخدمها.

وان تبقى في المداولة، كما يجب علينا ان نجددها كل فترة بأن نغذي افكارنا بكل ما هو جديد ومتطور».

وعن هواياتها تقول: «كنت سابقا ألعب التنس وقد اتقنت هذه الرياضة، اما الان فلم يعد عندي الوقت لممارسة هذه الرياضة المحببة الي، اما الان اقتصرت هواياتي على المطالعة وخاصة القصص التي تعالج المشاكل الاجتماعية، لاني من خلالها استطيع ان افيد المجتمع بعمل مفيد وعندما يكبر الاولاد سوف ادخل مجال الكتابة خاصة القصص القصيرة التي لها معنى وتعطي عبرا اجتماعية».

الهام فريحه المثال

وعن دور المرأة في المجتمعات تقول السيدة جنان: «بدأت حقوق المرأة تتحسن ولكن عليها ان تتابع طريقها لاثبات وجودها بالعمل الجدي والثقافة. ولقد برهنت عن قدراتها في المجتمع، وهذا شيء ايجابي ان تصل الى مبتغاها خاصة ان مجتمعنا ليس ذكوريا فقط انما مناصفة بين المرأة والرجل.

وهنا احب ان اعطي مثلا عن المرأة اللبنانية التي اعطت وضحت ووصلت هي السيدة الهام فريحه التي وقفت وتحدت الصعاب في احلك الظروف وراهنت على النجاح ونجحت، فأعطت المرأة اللبنانية دفعا وقوة شخصية اضافية، واصبحت حديث الناس فهي خير دليل واصدق شاهد.

وعن الموضة تعتبر نفسها من مشجعي الموضة «واحب ان اعتني بشكلي الخارجي وهو من اولوياتي لان الترتيب والاناقة والمظهر الخارجي يعطي الآخرين الانطباع الاول، ولكن بالمقابل يبقى المظهر الداخلي اي العقل والمعرفة والفكر هي من الامور الاساسية ولا شك في ان السيدة الهام فريحه هي ملكة الاناقة بكل معنى الكلمة ومن دون منازع.■

فوتين مهنا سعد